

۴۷۱

ارائه
شرح

شعر عبيد بن الأبرص الأسدي

لقد كان عبيد بن الأبرص من الشعراء الذين اشتهروا بالشعر في عصره

٢١٢٩٤
١٢٩٩/١١١٠

(مختارات من) شعر عبيد بن الأبرص بن عوف - نحو
٢٥ ق. ه. . جمعها : جميل بن مصطفى بن محمد العظم
سنة ١٣٥٢ ه. كتبت في القرن الرابع عشر الهجري .
١٠ ق ٢٤ س ٢١x٢١ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، طبع .
الاعلام ٤ : ٢٢٩ ، ٢ : ١٢٤
١ - الشعر ، العصر الجاهلي ، أدب اللغة العربية
٢ - المؤلف ب - الجامع ج - تاريخ النسخ .

٨١١
ع ٣

٢٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي . جاهلي معمر
عاش نيفا وثلاثمائة عاما . قتله النعمان في يوم بؤسه .

أحب الأرض تسكنها سلمي . وإن كانت توارثها الجأوب
وما شغفني حب تراب أرض . ولكن من يحل بها حيد
أعاذل لو شربت الكمر حتى . يكون لكل أمانة ديب
إذا عذرتني وعلمت آني . بما ألفت من مالي مصيب
(وقال)

لمن الدار أقفرت بالجناب . غير نوي ودمنة كالكتاب
غيرتها الصبا ونفح جنوب . وشمال تذرو دقاق التراب
فترأوخها وكل ملث . دائم الرعد مبرحجن السحاب
أوحشت بعد ضمير كالسعال . من بنات الوجيه أوحالاب
ومراح ومسرح وحلول . ورعايب كالدمى وقباب
وكهول ذوى ندى وشيوخ . وشباب أنجاد غلب الرقاب
هيم الشوق ما عفى اليوم منها . حين حل المشيب دار الشباب
أوطنها غفر الطباء وكانت . قبل أوطان بذن أثراب
خرد بينهن خود سبثنى . بدلال وهيجت أطراب
صعدة ما عالا الحقيبة منها . وكثيب ما كان تحت الحقاب
إنما خلقنا رؤسا . من يسوى الرأس بالاذناب
لأنقى بالأحساب ما لا ولكن . نجعل المال جنة الأحساب
ونصد الأعداء عنا بعصب . ذى خدام وأشمر وحراب
وإذا الخيل شممت في سنا الحز . ب وصار الغبار فوق الذواب

وانتجارت

وانتجارت بنا الفحول عجا لا . مشكلات المتون والأسلاب
مصغيات الخدود شعث النوصي . في شمايط غارة شراب
مسرعات كاهن ضراء . سمعت صوت هاتيف كلاب
لاحقات البطون يصم عن فخرا . قد حوى النهاب بعد النهاب
طربت بيضا فحشت وغننت . ناهلات دمر العدا كالشراب

(وقال)

أقفر من أهله ملحوب . فالقطييات فالذنوب
فراكس فتعيلبات . فذات فرقين فالقليب
فمردة فقفار حارب . ليس بها منهم عمر نيب
أن بدلت أهلها وحوشا . وغارت حالها الحطوب
أرض توارثها شعوب . فكل من حالها مخروب
عيناك دمعها سروب . كأن شأنيهما شعيب
واهية أو معين ممعين . أو هضبة دونها الهوب
أزجدول في ظلال نخل . للماء من تحته سكوب
أو فليح بطن وا . للماء من بينه قسيب
فالبيز هلك أو شيب فود . والشيب شين لمن يشيب
فإن يكن حال أجمعوها . فلا بدى ولا عيب
أوليك أقفر ساكنوها . وعادها المخل والجذوب
فكل ذى نعمة مخلوسها . وكل ذى أمل مكذوب
وكل ذى ابل مورث . وكل ذى سلب مشلوب
وكل ذى غيبة يؤوب . وغائب الموت لا يؤوب
أفليح بما شئت فقد يد . رك بالضعف وقد يجذع الأيدي
من يسئل الناس يحرمه . وسائل الله لا يخيب
بالله يدرك كل خير . والقول في بعضه تلييب

هذه القصيدة هي
بمجردة المشهور

نسخ
حاضر

نسخ
بطين ليصح الوزن



والله ليس له شريك
لا يعظ الناس من لم يعظه
الأسجاليا من القلوب
والمزوم ما عاش في تكذيب
ساعدا بأرض إذا كنت فيها
قد يصل النازح الثاني وقد
أغار مثل ذات ولد
يارب ماء صرى وردته
ريش الحمام على أجزاءه
قطعة غدوة مشيجا
بغيرانة موجد فقارها
خائف بازل سد ليس
كانها من حمير غاب
أوشبب يحفر الرخا مي
فذاك عصر وقد أرافي
مضمر خلقها كيت
ربية ناعم عروقها
كانها القوة طلوب
باتت على ارم رابية
فأصبحت في غداة قر
فأبصرت ثعلبا بعيدا
ففقضت ريشها سريعا
يدب من خلفها ديبا
فاشتال وأرتاع من حسنها

فأدركته فصرجته
يضغو ومخلبها في دفة
فكدرحت وجهه الجيوب
لأبد حيزومه مثقوب
(وقال)

أمنت ويحك من لقاء فارس
شيم كان سنا القوائس منهم
تمشي بهم أدم تيط نسوعها
وهم قد اتخذوا الحديد حقايبا
من كل ممسود السراة مقلص
وطيرة كالسيد يسمو فوقها
ولقد مضى منا هناك لعامر
بمعضل يجب كان عقابه
ولقد شينا للرباب ودارم
حتى جبهناهم بكأس مرة
ولقد أتاني عن تميم أنهم
رغم لهم أهلك عندي هين
وغداة صبحنا الجفار عوايسا
لما رأونا والمعابل وسطهم
ولوا وهن يجلن في آثارهم
سائل بنا حجر بن أم قطام إذ
فليبكهم من لا يزال نساؤهم
صبرا على ما كان من خلفائنا
(وقال)

لأجعلن لابنة عمرو فنا
حتى يكون مهرها دهدنا
من أين عشرون لها من أنا
يا كروا ناصك فاكبنا

(٦) فَشَرَّ بِالسَّلَمِ فَلَمَّا سَنَّا • بَلَّ الذَّنَابِي عِبَسًا مُبِينًا
أَبْلَى تَأْخُذُهَا مُصِيبًا • خَافِضٌ سِنَّ وَمُشِيرٌ لَأَسِينًا

(وَقَالَ)

وَلَتَأْتِيَنَّ بَعْدِي قُرُونٌ جَمَّةٌ • تَرعى مَخَارِمَ آيَكَةِ وَلَدُودَا
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَلَيْلٌ كَاسِفَةٌ • وَالنَّجْمُ يَجْرِي أَنحُسًا وَسُعُودَا
حَتَّى يَقَالَ لِمَنْ تَعَرَّقَ دَهْرُهُ • يَا ذَا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأَيْتَ عَمِيدَا
مِائَتِي زَمَانٍ كَامِلٍ وَنَضِيصَةٍ • عِشْرِينَ عِشْتُ مَعْمَرًا مَحْمُودَا
أَذْرَكْتُ أَوَّلَ مُلْكٍ لَصْرٍ نَاشِئًا • وَبَنَاءِ شَدَادٍ وَكَانَ أَبِيدَا
وَطَلَبْتُ ذَا الْقَرْنَيْنِ حَتَّى فَاتَنِ • رَكُضًا وَكِدْتُ بِأَنْ أَرَى دَاوُدَا
مَا تُبْتَغَى مِنْ بَعْدِ هَذَا عَيْشَةٍ • إِلَّا الْخُلُودَ وَلَكِنْ يُنَالُ خُلُودَا
وَلَيْفَيْنِ هَذَا وَذَلِكَ لَاهُمَا • إِلَّا الْإِلَاحَ وَوَجْهَهُ الْمُقْبُودَا
(وَقَالَ فِي مَقْتَلِ حُجْرَيْنِ عَمْرٍو أَبِي أُمَيْرٍ الْقَيْسِي)

يَا ذَا الْخَوْفِ نَا يَقْتُلُ أَبِي • يَهْ إِذْ لَا لَآ وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ • سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمِينَا
هَلَّا عَلَى حُجْرَيْنِ أُمِّ • قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَتَا • فِي بَرَأْسٍ صَعْدَتِنَا لَوْنِيَا
نَحْيَ حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ • ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
هَلَّا سَأَلْتُ جُمُوعَ كُنْ • لِدَةِ يَوْمٍ وَلَوْ أَيْنَ آيِنَا
أَيَّامٍ نَضْرِبُ هَامَهُمْ • بِبَوَاتِرٍ حَتَّى انْخَنِينَا
وَجُمُوعَ عَسَانِ الْمُلُوكِ • لَكَ أَتَيْنَهُمْ وَقَدْ انْظُونِيَا
مُحَقًّا أَبَاطِلَهُنَّ قَدْ • عَالَجْنَ أَسْفَارًا وَأَيْنَا
وَلَقَدْ صَلَقْنَ هَوَازِنَا • بِنَوَاهِلٍ حَتَّى ارْتَوَيْنَا
نُعْلِمُهُمْ تَحْتَ الضَّبَا • بِ الْمَشْرِفِي إِذَا اغْتَرَيْنَا
نَحْنُ الْأُولَى فَاجْمَعْ جُمُوعَهُمْ • عَلَى ثَمَرٍ وَجْهَهُمُ الْبَيْنَا

وَالْأَمْرُ

(٧)

وَاعْلَمْ بِأَنْ جِيَادَنَا • أَلَيْنَ لَا يَقْضِيَنَّ دِينَا
وَلَقَدْ أَبْحَنَّا مَا حَمِينِ • سَتَ وَلَا مُبِيعٍ لِمَا حَمِينَا
هَذَا وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى • مَكِّ رِمَاحِ قَوْمِي مَا انْتَهَيْنَا
حَقِّ تَنُوشِكَ نَوْشَةٍ • غَارَاتِهِنَّ إِذَا انْتَوَيْنَا
نُعْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ عَا • تِقَةٍ شَمُولٍ مَا صَحُونَا
وَنَهْرَيْنِ فِي لَذَاتِهَا • قَدَّرَ التَّلَادِ إِذَا انْتَشِينَا
لَا يَبْلُغُ الْبَالِي وَلَوْ • رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَدِينَا
كَرَمٍ مِنْ رَنْدِي قَدْ قَتَلَ • نَاهُ وَضَمِيرٍ قَدْ أَبِينَا
وَلَرُبَّ سَيِّدٍ مَعْشَرِ • ضَحْمِ الدَّسِيعَةِ قَدْ رَمِينَا
عَقْبَانَهُ بِظِلَالِ عَقَبِ • بِأَنْ تَيْمِّمُ مَنْ كُونِنَا
حَتَّى تَرْكُنَا سِلَاحَهُ • جَزَرَ السِّبَاعِ وَقَدْ مَضِينَا
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا • مُرَحْلِفِنَا أَبَدًا لَدِينَا
وَأَوَانِسٍ مِثْلِ الدُّمَى • حُورِ الْعُيُونِ قَدْ اسْتَبِينَا

(وَقَالَ أَيْضًا)

تِلْكَ عَرَسِي غَضْبِي تُرِيدُ زِيَالِي • أَلْبَيْنِ تُرِيدُ أَمْرَ لِدَلَالِي
إِنْ يَكُنْ طَبِيعُ الْفِرَاقِ فَلَا آخَ • فَلَ أَنْ تَعْطِفِي صُدُورَ الْجَمَالِ
كُنْتُ بَيْضَاءَ كَالْمُهَامَةِ وَإِذَا • تِيكَ لَشَوَانٍ مُرْخِيَا أَذْيَالِي
فَأَثَرُكِ مَطَّ حَاجِبِيكِ وَكُونِي • مَعْنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأَمَالِ
زَعَمْتُ أَنَّي كَبُرْتُ وَأَنِّي • قَلَّ مَا لِي وَضُنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
وَصَحَابَا طَلِي وَأَصْبَحْتُ شَيْخَا • لَا يُؤَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي
إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي • وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرِقٌ وَقَدْ أَلِي
فِيمَا أَدْخُلُ الْخَبَاءَ عَلَى مَهْ • ضُومَةِ الْكَشْحِ طِفْلَةٌ كَالْفَرَالِ
فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثَمَّ مَالَتْ • مِيلَانَ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمَالِ



ثُمَّ قَالَتْ فِدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي • وفداء لما لاهلك ماله

(وَقَالَ أَيْضًا)

هَبَّتْ تَلَوُّمٌ وَلَيْسَتْ سَاعَةُ اللَّاحِ • هَلَّا أَنْتَظَرْتُ بِهَذَا اللَّوْمِ أَصْلَاحِي
فِيهَا اللَّهُ تَلَحَّانِي وَقَدْ عَلِمْتُ • أَنِّي لِنَفْسِي أَفْسَادِي وَأَصْلَاحِي
كَانَ الشَّبَابُ يُلْهِيَانِي وَيَشْغَلُنِي • لَمَّا شَرِينَا وَلَا بَعْنَا بِأَرْبَاحِ
إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرَزَّ أَهْلَانَنَا • فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنْتَنِي صَاحِي
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَابِرٍ بِمَحْنِيَةِ • وَمَسْجَلٍ كَسْرَةِ الثَّوْرِ وَضَاحِ
يَا مَنْ لَبِزْتُ أَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقِيَهُ • فِي غَارِضٍ كَبِيضٍ الصُّبْحِ لَمَّاحِ
دَانٍ مُسَقِّفٍ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ • يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
فَمَنْ يَنْجُو تَهْ كَنْ يَخْفَلِي • وَالْمُسْتَكْنُ كَنْ يَمْشِي بِقُرُوجِ
كَأَنَّ رَيْقَهُ لَمَّا غَلَا شَطْبًا • أَقْرَابُ أَنْبَقِ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَاحِ
فَالْتَجَّ أَغْلَاهُ ثُمَّ أَرْتَجَّ أَسْفَلَهُ • وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ الْمَاءِ مُنْصَاحِ
كَأَنَّمَا بَيْنَ أَغْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ • رَيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مُضْجَاحِ
كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جَلَّةً شَرُّ فَا • شُعْتَا لَهَا مِيمٌ قَدْ هَمَّتْ بِأَرْشَاحِ
بُحَّا حَاجِرُهَا هَذَا لَا مَشَافِرُهَا • نُسِيمٌ أَوْلَادُهَا فِي قَرْقَرِ ضَاحِ
هَبَّتْ جَنُوبٌ يَا وَلَا هُومَالٍ بِهِ • اعْجَازُ مَرْزَنِ يَسْمُحُ الْمَاءَ دَلَّاحِ
فَاصْبَحَ الرُّوضُ وَالْقِيَعَانُ مُنْمَعَةً • مَا بَيْنَ مَرْتَفِقِي مِنْهُ وَمُزْتَاحِ

(وَقَالَ أَيْضًا)

دَبَبْتُ لِلْعَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا • جَهْدَ النُّفُوسِ وَالْقَوَادُونَهُ الْأَزْرَا
فَكَابَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ • وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبْرَا
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ ثَمَرًا أَنْتَ أَكَلُهُ • لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

وَقَالَ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا ذَا رَهْنَدٍ عَفَا هَا كُلُّ هَطَالٍ • بِالْجَوِّ مِثْلَ سَحَابِ الْيَمْنَةِ الْبَالِي
جَرَتْ عَلَيْهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ فَاطْرَدَتْ • وَالرَّيْحُ مِمَّا تَعْفِيهَا بِأَذْيَالِ
حَبَسْتُ فِيهَا صَحَابِي كَيْ أَسْأَلَهَا • وَالْدَّمْعُ قَدْ بَلَ مَتَجِيبِ سُرْبَالِي
شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيعِ بِهَا • وَكَيْفَ يَطْرُبُ أَوْ شِشَاقِ أَمْتَالِي
وَقَدْ عَلِمْتُ شَيْبٌ فَوَدَّ عَنِي • مِنْهُ الْغَوَانِي وَدَاعِ الصَّارِمِ الْقَالِي
وَقَدْ أَسْلَمْتُ هُمُومِي حِينَ تَحْضُرُنِي • بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ شَمْلَالِي
رِيَّافَةٍ بِقُتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَةِ • تَفْرِي الرُّهْيِيرَ بِتَبْغِيلِ وَارْقَالِي
مَقْدُوفَةٍ بِكَيْكِ الْنَعْمِ عَنْ غُرُضِ • كَفَرْدٍ وَاحِدٍ بِالْجَوِّ ذِيَالِي
هَذَا وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهَا • حَتَّى شَبَبْتُ لَهَا نَارًا بِأَشْعَالِي
تَمَعْتُ مُسُومَةَ جُرْدَاءٍ عَجَلِزَةٍ • كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
وَكَبَشْتُ مَلُومَةَ بَادٍ نَوَاجِذِهَا • شَهْبَاءُ ذَاتِ سَرَابِيلٍ وَأَبْطَالِ
أَوْ جَرْتُ جُفْرَتَهُ خِرْصَافًا قَالَ بِهِ • كَمَا أَنْتَنِي مَخْضَدٌ مِنْ نَاعِمِ الْضَالِ
وَقَهْوَةٍ كَرَفَاتِ الْمِسْكِ طَالِبَهَا • فِي دَهْنِهَا كَرَحُولٍ بَعْدَ أَحْوَالِ
بَاكَرْتَهَا قَبْلَ أَنْ يَبْدُو الصَّبَاحُ لَنَا • فِي بَيْتِ مُكْهَمِرِ الْكُفَيْنِ مِفْضَالِ
وَعَبَلَةٌ كَهَاتِ الْجَوِّ نَاعِمَةٍ • كَانَ رَيْقَتَهَا شَيْبَتٌ بِسِلْسَالِ
قَدْ بَتَّ الْعَبْهَاءُ وَهَنَا وَتَلَعْبُنِي • ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ وَهِيَ مَتْنِي عَلَى بَالِ
بَانَ الشَّبَابُ فَالْيَ لَا يَلْمُرُ بِنَا • وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبِ أَيْ مَحَالِ
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرَسَى بِسِلَاحِهِ • لِلَّهِ دُرُّ سَوَادِ اللَّيْمَةِ الْخَالِي

(وَقَالَ أَيْضًا)

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا • إِنَّا عَنْ أَنْبَاءِنَا غَافِلُ
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ يَا بَاثِنَا • فَسَلْ تَنْبَأَ أَيُّهَا السَّائِلُ
سَائِلُ بِنَا جُحْرًا غَدَاةَ الْوُغَى • يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْخَافِلُ

قَوْمِي بَنُو دُرْدَانَ أَهْلُ الْحِجْيِ • يَوْمًا إِذَا احْتَقَتِ الْحَائِلُ
كَفَيْهِمْ إِنْ فَاخَرُوا سَيِّدُ • ذُو نَفَحَاتٍ قَائِلُ فَا عَلُ
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلُ مَنْ فَعَلَهُ • فَعَلُ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ
لَا يَحْرُمُ السَّائِلُ إِنْ جَاءَهُ • وَلَا يُغْفَى سَيِّبُهُ الْعَاذِلُ
الطَّاعِنُ الطَّغْنَةُ يَوْمَ الْوُغَى • يَذْهَلُ مِنْهَا الْبَطْلُ الْبَاسِلُ

(وَقَالَ أَيْضًا)

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدِّفِينِ • فَأَوْدِيَةُ الْوِثَاقِ فَمَالُ لَيْنِ
تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُو لَا • يُشَابِهَ سَيْرَهَا عَوْمَ السَّفِينِ
جَعَلَنَ الْفَجَّ مِنْ رَكَعٍ شِمَالًا • وَتَكْبَنَ الطَّوِيُّ عَنِ الْيَمِينِ
الْأَعْيَتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ عَرْسِي • وَقَدْ هَبَّتْ بَلِيلُ تَشْتِ كَيْفِي
فَقَالَتْ لِي كَبُرْتَ فَقُلْتُ حَقًّا • لَقَدْ أَخْلَفْتُ حِينًا بَعْدَ حِينِ
تُرِينِي آيَةَ الْأَعْمَاضِ مِنْهَا • وَقَطَّتْ فِي الْمَقَالَةِ بَعْدَ لَيْنِ
وَمَطَّتْ حَاجِبِيهَا أَنْ رَأَتْنِي • كَبُرْتُ وَأَنْ قَدْ ابْيَضَّتْ قُرُونِي
فَقُلْتُ لَهَا رُوَيْدُكَ بَعْضُ عَيْتِي • فَأَنِي لَا أَرَى أَنْ تَزْهَدَ بِنِي
وَعَيْشِي بِالَّذِي يُغْنِيكَ حَتَّى • إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَنَائِي فَبِنِي
فَأَنْ يَكُ فَاتِنِي أَسْفَا شَبَابِي • وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِنِّي كَالْبُحَيْنِ
وَكَانَ اللَّهُ وَحَالَفَنِي زَمَانًا • فَاضْحَى الْيَوْمَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
فَقَدْ أَلْجَأَ الْخَبَاءَ عَلَى عَذَارِي • كَأَنَّ عِيُونَهُنَّ عِيُونُ عَيْنِ
يَمْلِكُنَّ عَلَيَّ بِالْأَقْرَابِ طَوْرًا • وَبِالْأَجْيَادِ كَالرَّيْطِ الْمَصُونِ
وَأَشْمَرُ قَدْ نَصَبْتُ لَذِي سَنَاءٍ • يَرَى مِنِّي مُحَافِظَةَ الْيَقِينِ
يُحَاوِلُ أَنْ يَقُومَ وَقَدْ مَضَتْهُ • مُغَابَنَةُ بِذِي خِرْصٍ قَتِينِ
إِذَا مَا عَادَهُ مِنْهَا نِسَاءً • سَفَحْنَ الدَّمَاعَ مِنْ بَعْدِ السَّتِينِ
وَحَرَقِي قَدْ دَعَرْتُ الْجُونُ فِيهِ • عَلَى أَدْمَاءٍ كَالْعَيْرِ الشَّنُونِ
وَقَالَ

(وَقَالَ أَيْضًا)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ بِرَأْيٍ وَلَمْ تَطْعُ • أُولَى السَّرَّاءِ أَوْ تَسْكُنَ إِلَى أَمْرِ شِدْ
وَلَمْ تَجْتَنِبْ ذَمَّ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا • بِذَلِكَ عَنْهَا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
وَتَحْلَمَ عَنْ جَهَالِهَا وَتَحْوِطُهَا • وَتَضَرِفُ عَنْهَا نَخْوَةَ الْمُتَهَدِّدِ
وَإَسْتِ وَإِنْ عَلَلَّتْ نَفْسُكَ بِالْمُنَى • بِذِي سُودَرٍ تَامٍ وَلَا بَعْضُ سُودَرِ
لَعْمُرِكَ مَا يَخْشَى جَلِيسِي تَرْفَعِي • عَلَيْهِ وَلَا أَنَا عَلَى مُتَرَدِّدِ
وَلَا أَبْتَغِي وَدَّ امْرِئِي قَلَّ خَيْرُهُ • وَمَا أَنَا عَنْ وَصْلِ الصَّدِيقِ بِأَصِيدِ
وَإِنِّي لَا طَهِي الْحَرْبَ بَعْدَ شُبُورِهَا • وَقَدْ أَوْقَدْتُ لِلْحَرْبِ فِي كُلِّ مَوْقِدِ
إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ الْخَوْنَ أَمَانَةً • فَأَنْتَ قَدْ أَسْنَدْتَهَا شَرَّ مَسْنَدِ
وَلَا تَحْمَدُنْ وَدَّ امْرِئِي قَبْلَ خُبْرِهِ • وَبَعْدَ ابْتِلَاءِ الْمَرْءِ فَادْنُمُ أَوَاحِدِ
وَلَا تَتَّبِعَنَّ فِي رَأْيِهِ كُلَّ نَاعِقٍ • وَلَكِنْ بِرَأْيِ الْمَرْءِ زِي اللَّيْلِ فَاقْدِ
وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَصْلِ آلِ قَرَابَةٍ • إِلَيْكَ وَفِي وَصْلِ الْأَبَاعِدِ فَازْهَدِ
تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِبِرٍّ فَإِنَّهُ • عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُ زَادِ الْمُرُودِ
تَمَيَّ أَنْتَ أَنْ أَمُوتَ فَإِنْ أَمُتَ • قِتْلِكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو هَلَاكِي وَمَوْتِي • مَدَى يَوْمِهِ الْمَوْعُودِ أَقْرَبُ مِنْ غَدِ
وَالْمَرْءُ أَيَّامُهُ وَقَدْ قَعَدَتْ لَهُ • أَلْمَايَا لِيَلْقَى يَوْمَهُ كُلَّ مَرْصَدِ
مَنْتَهُ تَجْرِي وَتَجْرِي وَإِنَّهُ • مُلَاقٍ لَهَا يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بَدَأَنَّهُ • سَيَعْلَقُهُ حَبْلُ الْمَنِيَّةِ فِي غَدِ

(وَقَالَ أَيْضًا)

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدِّفِينِ بِبَالِي • فَلَوْ ذُرْوَةٌ فَجَنَّبِي ذِيَالِ
فَالْمَرْوَرَاتُ كَالصَّحِيفَةِ تَقْفَرُ • كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مُحَلَالِ
مُقْفَرَاتُ الْأَرْمَادِ غَبِيًّا • وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةِ الْأَطَالَالِ
وَأَوَارِي قَدْ عَفَوْنَ وَنُؤْيَا • وَرُسُومًا عَرَّيْنَ عَنْ أَحْوَالِ

نسخة
إذا أنت لم تعمل برأي ولم تقطع
نصوح ولم تضع إلى قول مرشد

بَدَلْتُ مِنْهُمْ الدِّيارَ نَعَامًا • مَا ضَيَّاتُ يُزْجِينَ خَيْطَ الرِّئَالِ
 وَظِلَاءَ كَأَنَّهُنَّ آبَارِيبَ • قُجُجَيْنِ تَخْنُو عَلَى الْأَطْفَالِ
 تِلْكَ عُمَرُ سَيِّ امْسَتْ تَمِيزُهُ لَالِي • أَلْبَيْنِ تَمِيزُ أَمْرٍ لِدَلَالِ
 أَنْ رَأَيْتُنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي • وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْقِي وَقَدْ أَلِي
 فَأَقْعِي بِالْكَهَافِ فِينَا وَلَا تَذْ • هَبْ بِكَ التَّرْهَاتُ فِي الْأَهْوَالِ
 وَأَرْفُضِي الْعَاذِلِينَ وَأَقْنِي حَيَاءً • لَا يَكُونُوا عَلَيْكَ خَطٌّ مِثَالِ
 مِنْهُمْ مُمْسِكٌ وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ • وَبُحِيلٌ عَلَيْكَ فِي بُخَالِ
 دَرْدَرُ الشَّبَابِ وَالشَّعْرُ الْأَشَدُّ • وَدِرْ الرَّائِكَاتُ تَحْتَ الرِّجَالِ
 وَالْعَنَاءُ جَمِيعٌ كَالْقِدَاحِ مِنَ الشَّوْ • حَطِ يَحْمِلُنْ شَكَّةَ الْأَبْطَالِ
 وَلَقَدْ أَذْعُرُ الشَّرَابَ بِطَرْفِي • مِثْلُ شَاةِ الْإِرَانِ غَيْرُ مَذَالِ
 غَيْرِ أَقْنِي وَلَا أَصَكَّ وَلَكِنْ • مِنْ جَمْرٍ ذُو كَرِيمَةٍ وَنَقَالِ
 تَسْبِقُ الْأَلْفَ بِالْمَدْحِ جَزَى الْقَوِ • لَسِ حَتَّى يَوْوَبَ كَالْتِمِثَالِ
 فَهُوَ كَالْمَنْزَعِ الْمُرِيشِ مِنَ الشَّوْ • حَطِ مَا لَتْ بِهِ شِمَالُ الْمَغَالِي
 يَغْفِرُ الظُّلْمِي وَالظُّلِيمَ وَيُلَوِي • يَلْبُونِ الْمَغْزَايَةَ الْمَغْزَالِ
 وَلَقَدْ أَقْدَمُ الْخَمِيسَ عَلَى الْجَزْ • دَاءِ ذَاتِ الْمَجْرَاءِ وَالشَّقَائِ
 فَتَقْنِي بِنَحْرِهَا وَأَقِيهَا • يَقْضِبُ مِنَ الْقَنَا غَيْرَ بَالِ
 وَلَقَدْ أَقْطَعُ السَّبَاسِبَ بِالرَّكْ • بِ عَلَى الصَّيْعَرِيَّةِ الشَّمْلَالِ
 غَنَّتْ لَيْسَ كَأَنَّهَُا ذُو وَشُومِ • أَخْرَجْتَهُ بِالْجَوِّ أَحَدِي اللَّيَالِ
 ثُمَّ أَبْرَى نَحَاضَهَا فَتَرَاهَا • ضَامِرٌ بَعْدَ بُذْنِهَا كَالْهَلَالِ
 ذَاكَ عَيْشٌ رَضِيئُهُ وَتَوَلَّى • كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهَبَالِ

(وَمَا أَرَادَ الْمُنْذِرُ قَوْلَهُ قَالَ لَهُ حُلْ مَا أَشَدَّ جَزَعُكَ مِنْ)

(الْمَوْتِ فَقَالَ)

لَا غُرُو مِنْ عَيْشَةٍ نَافِدَةٍ • وَهَلْ غَيْرُ مَا مَيَّةٍ وَاحِدَةٍ
 فَأَبْلَغُ

فَأَبْلَغُ بَنِي وَأَعْمَامَهُمْ • بِأَنَّ الْمَنِيَا هِيَ الرَّاصِدَةُ
 لَهَا مَدَّةٌ فَفَنُوسُ الْعَبَا • دِ إِلَيْهَا وَإِنْ كَرِهَتْ قَاصِدَةُ
 فَلَا تَحْزَعُوا حِمَامِ دَنَا • فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةُ

(وَقَالَ أَيْضًا لَمَّا قَرَّبَ لِيَذْ بِخَوْفِكَ)

وَحَيَّرَنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ نُؤْسِهِ • خَالَا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدِ بَرَقَ
 كَمَا خَيَّرْتُ عَادُ مِنْ الدَّهْرِ مَرَّةً • سَحَابٌ مَا فِيهَا الَّذِي خَيْرَةُ أَتَقَ
 سَحَابٌ رِيحٌ كَوْتُ كُلِّ بِلْدَةٍ • تَذْرَاهَا يَوْمٌ مِثْلُ لَيْلَتِهِ طَاقَ

(وَقَالَ أَيْضًا)

طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي • مِنْ آلِ سَلَمَى وَلَمْ يُلِمْنِي بِمَعَادِ
 إِنِّي اهْتَدَيْتُ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمْ • فِي سَبَبٍ بَيْنَ دَكَاكٍ وَأَعْقَادِ
 يَكْفُونُ سَرَاهَا كُلَّ يَوْمَةٍ • مِثْلُ الْمَهْمَةِ إِذَا مَا حَشَّهَا الْحَادِي
 أَبْلَغُ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأَسْرَتُهُ • قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ انْجَادِ
 يَا عَمْرُو مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا ابْتَكُوا • إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي
 فَإِنْ رَأَيْتَ بِوَادِي حَيَّةً ذَكَرًا • فَامْضِ وَدَعْنِي أُمَارِسَ حَيَّةَ الْوَادِ
 لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُ بَنِي • وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
 أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ • لَا حَاضِرٌ مَقْلَتُ مِنْهُ وَلَا بَادِي
 فَانْظُرْ إِلَى فَيْءِ مُلْكٍ أَنْتَ تَارِكُهُ • هَلْ تُرْسِيْنَ أَوْ أَخِيهِ بِأَوْتَادِ
 إِذْ هَبَّ إِلَيْكَ فَأَنِّي مِنْ بَنِي أَسَدِ • أَهْلُ الْقَبَابِ وَأَهْلُ الْجُرْدِ وَالنَّادِ
 قَدْ أَتْرَكَ الْقُرْنَ مُصْفَرًّا أَنَا مِلُهُ • كَأَنَّ الْكَوَابِ بِحَجَّتِ بِفَرْصَادِ
 أَوْ جَرَّتْهُ وَتَوَاصَى الْخَيْلُ شَاحِبَةٌ • سَمَرَاءُ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهِ بَادِي

(وَقَالَ أَيْضًا)

نَسَخَ
 لَالِ اسْمَاءَ
 إِنِّي اهْتَدَيْتُ إِلَى مَنْ طَالَ إِلَيْهِمْ
 يَكْفُونُ فَلَاهَا



لَمِنْ جَمَالٍ قُبِيلَ الصُّبْحِ مَرْمُومَةٍ
 يُمْلَأَنَّ رَقْمًا وَأَنْمَاطًا مُظَاهِرَةً
 مَلْعَبَقَرِيَّ عَلَيْهَا إِذْ عَدَّ وَاصْبَحَ
 كَانَ ظَعْنُهُمْ نَحْلٌ مُوسِّقَةٌ
 فِيهِنَّ هُنْدٌ وَقَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِهَا
 مَكْمُورَةٌ كَهَاةِ الْجَوْنِ نَاعِمَةٌ
 كَانَ رَيْقُهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ
 حَمَائِلُهَا بِهَا الْبَيْاعُ عَتَّقَهَا
 يَا مَنْ لَبِزَ أَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقَبُهُ
 فَبَرَقَ حَرَقٌ وَمَا وَهَادَفَقُ
 فَذَلِكَ الْمَاءُ لَوْ أَنِّي شَرَبْتُ بِهِ
 هَذَا وَدَوِيَّةٍ تَغِي الْمُدَاةُ بِهَا
 جَاوَزْتُ مَهْمَةً يَهْمَاهَا بَعِيرُهُ
 أَرَمِي بِهَا عُرْضَ الدَّوِيِّ ضَامِرَةٌ

(وَقَالَ جَبْرِ قَدِمَ عَلَى كَلْبِ بْنِ رَيْبَعَةَ مَعَ أَشْرَافِ نَزَارٍ وَشَعْرَائِيهَا)

دَعَوْتُمْ كَيْ تَجْمَعُوا إِلَى فِرْقَةٍ
 وَلَوْ أَنَّكُمْ تَدْعُونَ جُنْدًا إِلَيْكُمْ
 أَحْذَرُكُمْ غَدْرَ الْمُلُوكِ فَأَنْتُمْ
 وَأَقْسَمُ أَنْ لَمْ تَرْتَبَطُوا بِالْخَيْلِ بَيْنَكُمْ
 لَتَضَطَّجَنَّ كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ خَلُوتُمْ بِجَمِيرٍ
 فَتَوَرَّوْا جَمِيعًا لَا تَكُونُوا لِأُمَّةٍ
 دَعَوْتُمْ كَيْ تَجْمَعُوا إِلَى فِرْقَةٍ
 وَلَوْ أَنَّكُمْ تَدْعُونَ جُنْدًا إِلَيْكُمْ
 أَحْذَرُكُمْ غَدْرَ الْمُلُوكِ فَأَنْتُمْ
 وَأَقْسَمُ أَنْ لَمْ تَرْتَبَطُوا بِالْخَيْلِ بَيْنَكُمْ
 لَتَضَطَّجَنَّ كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ خَلُوتُمْ بِجَمِيرٍ
 فَتَوَرَّوْا جَمِيعًا لَا تَكُونُوا لِأُمَّةٍ

وَقَالَ

(وَقَالَ أَيْضًا)

أَمِنْ رُسُومِ جِسْمِكَ النَّاحِلُ
 أَجَالَتِ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلَهَا
 ظَلَّتْ بِهَا كَأَنَّ نَنِي شَارِبُ
 بَلْ مَا بُكَاءُ الشَّيْخِ فِي دَمْنَةٍ
 أَقْوَتْ مِنَ اللَّائِي هُمُ أَهْلُهَا
 وَرَبَّمَا حَلَّتْ سُلَيْمِي بِهَا
 لَوْلَا تَسْلِيكَ جَمَالِيسَةٍ
 حَرَفُ كَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا عَلَى
 يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْتِكْ أَيَّامُنَا
 سَائِلُ بِنَا جُحْرًا وَاجْنَادَهَا
 يَوْمَ آتَى سَعْدًا عَلَى مَا قِطِ
 فَأَوْرَدُوا سِرْبًا لَهُ ذُ بَلَا
 وَعَامِرًا أَنْ كَيْفَ يَعْلُوهُمْ
 وَجَمْعَ نَعْسَانَ لَقِينَاهُمْ
 قَوْمِي بَنُو دُرْدَانَ أَهْلُ النَّهْيِ
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ
 مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ
 الْقَائِلُ الْقَوْلُ الَّذِي مِثْلُهُ
 لَا يَجْرُمُ السَّائِلُ إِنْ جَاءَهُ
 وَالطَّاعِنُ الطَّغْنَةُ يَوْمَ الْوَعَى
 وَمِنْ دِيَارِ دَمْعِكَ الْهَامِلُ
 عَامًا وَجَوْنٌ مُسْبِلٌ هَاطِلُ
 صَهْبَاءٌ مِمَّا عَتَّقَتْ بِأَيْدٍ
 وَقَدْ غَلَا الْوَضْعُ الشَّامِلُ
 فَنَابِهَا إِذْ ظَفَعُوا أَهْلُ
 كَأَنَّهَا عَطْبُولَةٌ خَاذِلُ
 أَذْمَاءُ دَامَ خَفُّهَا بَازِلُ
 زِي غَانَةٌ مَرْتَعُهُ عَا قِلُ
 إِنَّكَ عَنْ مَعَاتِنَا جَاهِلُ
 فَاسْأَلْ نَبِيَّ أَيْهَا السَّائِلُ
 يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْحَا قِلُ
 وَجَاوَلْتُ مِنْ خَلْفِهِ كَاهِلُ
 كَأَنَّ هُنَّ اللَّهَبُ الشَّائِلُ
 إِذَا التَّقِينَا الْمَرْهَفُ النَّاهِلُ
 بِمُحْفَلٍ قَسْطَلُهُ ذَا نِلُ
 يَوْمًا إِذَا أَلْقَيْتَ الْحَا نِلُ
 زِي لَفَحَاتٍ قَائِلُ فَا عِلُ
 فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ
 يَنْبُتُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاهِلُ
 وَلَا يَعْفَى سَنِيَهُ الْعَاذِلُ
 يَذْهَلُ مِنْهَا الْبَطْلُ الْبَائِلُ

تَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَقْشُورًا يَقُولُ (يَا أَبَا السَّائِلِ عَمْرُو) فَمَا تَقَدَّمَ فَرُّهُ وَمَكْرَرُ

ولما منع بنو أسد الاتاوة عن جحر بن عمرو الكندي وضربوا جانيه
سار اليهم بجيش فأخذ سراتهم وجعل يقتلهم بالعصا فسموا عبيد
العصا ثم صبرهم إلى تهامة وحبس منهم عمرو بن مسعود وعبيد
بن الأبرص فقام عبيد بن جحرية وقال أيها الملك اسمع مقالتي وإنشد
يا عين فابكي ما بني أسد فكم أهل الندامة
أهل القباب الحمر والنعيم المؤبّل والمدامة
وزوى الجياد الجرد والاسل المتقفّة المقامة
مهلاً أبنت اللعن منه إلا أن في ما قلت آمة
في كل واد بين يثرب والقصور إلى اليمامة
تطرب عان أوصيا ح محرق أو صوت هامة
ومنعهم نجداً وقد حلوا على وجل تهامة
برمت بنو أسد كما برمت ببضها الحمامة
جعلت لها عودين من لشم وآخر من ثمامة
إما تركت تركت عف سوا أو قتلت فلا ملامة
أنت المليك عليهم وهم العبيد إلى القيامة
ذلوا السوطك مثل ما ذل الأسيف ذو الحزيمة
فلما سمع جحر قوله رق لمن أجلاه من بني أسد وردهم إلى ديارهم

(وقال)

رأت صرمة لابني عبيد تمتع من الحق لم توزل بحقي إفاها
فقلت ألا تغدو فصالك هكذا فقلت أبت ضيفانها وعياها
فما حلبت إلا الثلاثة والشيء ولا قيلت الأقربا مقالها
حداير من كل العيال كأنها أناضي شقير حل عنها جلالها

(وقال)

يا حار ماراح من قوم ولا أبكروا إلا الموت في آثارهم حار

يا حار

يا حار ما طلعت شمس ولا غربت إلا تقرب أجالا لميعا د
هل نحن إلا كازواح يمر بها تحت التراب وأجساد كاجساد

(وقال)

صبر النفس عند كل ملمة إن في الصبر حيلة المختال
لا تضيقن في الأمور فقد تك شف غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الأم سر له فرجة حل العقال

(وقال)

يا خليلي أربعا واستخبرا ال منزل الدارس عن أهل الحلال
مثل سحق البرد عفا بعدك ال قطر مغناه وتأويب الشمال
ولقد يغنا به خير أنك ال ممسكوا منك يا نساب الوصا
ثم أكدي ودهم إذا زمعوا ال بين والأيام حال بعد حال
فأنصرف عنهم بعين كالأل جاب ذي العانة أو شاء الرمال
نحن قد نامن أهاضب الملا ال خيل في الأرسان أمثال الثغلا
شربا يغشيان من مجهولة ال أرض وعشا من سهول أورمال
فانجفن الحرب الأخرج في ال بحفل كالليل خطار العوالي
ثم غادرنا عديا بالقنا ال ذبل السمر صريعا في المجال
ثم عجنناهن خوصا كالقطا ال قارب الماء على أين الكلال
نحو قرص يوم جالت حوله ال خيل قبا عن يمين وشمال
كم رئيس يقدم ألف على ال أجرد السابح ذي العقب الطوال
قد أباح حث جمعه أسيا فنا ال بيض في الرروع ومن حجلال
ولنا دار ورثنا عزها ال أقدم القدموس من غم وخال
منزل دمنه أبأونا ال مورثونا المجد في أولى الليال
مالنا فيه حصون غير ما ال مقربات الجرد تردى بالرجال
في روابي عدلي شايخ ال أنف فيه ارت عز وجمال



(وَقَالَ)

مَا رَعَدَتْ رَعْدَةٌ وَلَا بَرَقَتْ • لَكِنَّمَا أَنْشَأْتُ لَنَا خَلْقَهُ
 الْمَاءُ يَجْرِي عَلَى النَّظَامِ بِهَا • لَوْ يَجِدُ الْمَاءُ مَخْرَقًا خَرَقَهُ
 بَنَّا وَبَاتَتْ عَلَى نَمَارِقِهَا • حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ عَيْنَهَا أَرْقَهُ
 قَدْ قِيلَ أَنَّ الرَّحِيلَ بَعْدَ عَدِّ • وَالذَّارُ بَعْدَ الْجَمِيعِ مُفَارِقَهُ
 وَلَمَّا أَرَادَ الْمُنْذِرُ قَتْلَهُ فِي يَوْمٍ بُؤْسِهِ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُنْظِرَهُ سَنَةً
 لِيَعُودَ إِلَى أَهْلِهِ فَيُصْلِحَ مِنْ شَأْنِهِمْ فَمَا يَأْتِي فَيُنْفِذَ فِيهِ حُكْمَهُ •
 فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ وَمَنْ يَكْفُلُكَ فَنَظَرَ فِي وَجْهِهِ جُلَسَائِهِ فَعَرَفَ
 مِنْهُمْ شَرِيكَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ •

يَا شَرِيكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو • مَا مِنْ الْمَوْتِ مَحَالَهُ
 يَا شَرِيكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو • يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ
 يَا أَخَا شَيْبَانَ فَلَنْ • أَلْيَوْمَ رَهْنًا قَدْ أَبَالَهُ
 يَا أَخَا كُلِّ مُضَافٍ • وَحَيًّا مَنْ لَأَحْيَا لَهُ
 إِنَّ شَيْبَانَ قَبِيلٌ • أَكْرَمَ اللَّهُ رَجُلًا لَهُ
 وَأَبُوكَ الْخَيْرُ عَمْرٍو • وَشَرَّاحِيلُ الْحَمَالَهُ
 رَقِيَّاكَ الْيَوْمَ فِي الْ • مَجْدِ وَفِي حُسْنِ الْمَقَالَةِ
 فَكَفَّلَهُ شَرِيكَ • وَخَلَّى الْمُنْذِرُ سَبِيلَهُ إِلَى الْقَابِلِ • وَقِيلَ هَذِهِ الْقِصَّةُ
 كَانَتْ مَعَ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَفْرَاءَ رَجُلٌ كَانَ مَعَ عَبْدِ بْنِ الْأَزْمِ وَأَنَّ
 هَذَا الشَّعْرُ لَهُ وَهُوَ الَّذِي أَجَلَ الْمُنْذِرُ قَتْلَهُ إِلَى الْقَابِلِ بِكِفَالَةِ شَرِيكَ
 وَأَمَّا عَمِيدُ فَقِيلَ لِحِينِهِ •

(وَقَالَ عَمِيدُ أَيْضًا)

يُحَاوِلُ رَسْمًا مِنْ سُلَيْمَى دَكَدَا • خَلَاءَ تَعْفِيهِ الرِّيَّاحِ سَوَاهِكَا
 تَبْدَلُ بَعْدِي مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلَهَا • نَعَامًا بِهِ تَرْنَى وَأَدْمًا تَرَاثِكَا
 وَقَفْتُ بِهَا أَنْبَى بَكَاءِ حَمَامَةٍ • أَرَاكِيَّةً تَدْعُو الْحَمَامَ الْأَوَارِكَا
 إِذَا •

إِذَا ذَكَرْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ شَجَّوْهَا • عَلَى فَرْعِ سَاقٍ أَذْرَتْ الدَّمْعَ سَافِكَا
 سَرَاةَ الضُّحَى حَتَّى إِذَا مَا عَمَّا يَتِي • تَجَلَّتْ كَسُوتُ الرَّحْلِ وَجَنَاءُ تَامِكَا
 كَانَ قَتُورِي فَوْقَ جَابِ مُطَرِّدٍ • رَأَى عَانَةً تَهْوِي قَوْلِي مُوَاثِكَا
 وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَجْدَلَيْنِ وَمَالِكَا • اعْزَّهِمْ فَقَدْ أَعْلَيْكَ وَهَالِكَا
 وَنَحْنُ جَعَلْنَا الرُّوحَ قِرْنًا لِلنَّخْرِ • فَقَطَّرَهُ قَطْرًا كَانَ كَانَ وَارِكَا
 وَنَحْنُ الْأُولَى إِنْ تَسْتَطِيعُكَ رَحْنَا • تَقْدُكَ إِلَى نَارِ لَعْنِ الْمَهْكََا
 وَيَوْمَ السَّرَّابِ قَدْ قَتَلْنَا هُمَاهِمَا • وَحَجْرًا وَعَمْرًا قَدْ قَتَلْنَا كَذَلِكَا
 وَرَكُضُكَ لَوْلَاهُ لَقِيتَ الَّذِي لَقُوا • فَذَاكَ الَّذِي نَجَّاهُ مِمَّا هُنَا لِكَا
 ظَلَمْتَ تَعْنِي أَنْ أَخَذْتَ وَلِيدَةً • كَانَ مَعْدًا أَصْبَحْتَ فِي حِبَالِكَا
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَهْلَاكَ زَقٌّ وَقَيْنَةٌ • فَضُجِعُ مَحْمُورٍ وَتُمْسِي مَتَارِكَا
 عَلَى الْوِثْرِ حَتَّى أَخْرَزَ الْوِثْرُ أَهْلَهُ • فَانْتَ تُبْكِي أَثْرَهُ مَتَاهَا لِكَا
 فَلَا أَنْتَ بِالْأَوْتَارِ أَدْرَكَتْ أَهْلَهَا • وَلَمْ تَكْ أَدْلَمَ تَنْتَصِرُ مَتَامِكَا
 وَنَحْنُ قَتَلْنَا جَنْدَ لَأَفِ جُمُوعِهِ • وَنَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَا
 وَنَحْنُ صَحْبِنَا عَامِلًا يَوْمَ أَقْبَلُوا • سَيُوفًا عَلَيْهِنَّ النِّجَارُ بَوَاثِكَا
 عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضُّرُوسِ فَأَبْرُوا • سِرَاعًا وَقَدْ بَلَ الْجَمِيعِ السَّنَابِكَا

(وَقَالَ فِي الْغُولِ)

وَسَاخِرَةٌ مَنِيَّ وَلَوْ أَنَّ عَيْنَهَا • رَأَتْ مَا رَأَتْ عَيْنِي مِنَ الْهَوْلِ حَتَّى
 أَبَيْتُ بِسَعْلَةٍ وَغُولٍ بِقَفْرَةٍ • إِذَا اللَّيْلُ وَارَى اللَّحْنَ فِيهِ أَرَنْتِ

(وَقَالَ)

بَاتَتْ تَعْيِيرِي الْإِقْتَارَ وَالْعَدَمَا • لَمَّا رَأَتْ لِأَخِيهَا الْمَالَ وَالْخَدَمَا
 أَقْبَلُ لِرَأْيِكَ مَا الْأَرْزَاقُ مِنْ جَلَدٍ • وَلَا مِنْ الْعِزِّ بَلْ مَقْسُومَةٌ قِسْمَا
 يَا أَمَةَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَدْعُ طَلِبًا • لِلرِّزْقِ قَدْ تَعْلَمُ الْبَيْنَ الشَّرْقَ وَالشَّامَا
 فَكُلْ ذَلِكَ بِالْإِجْمَالِ فِي طَلَبٍ • لَمْ أَرْزَعْ غِرْمًا وَلَمْ أَسْفِكْ لَذَالِمَا
 لَوْ كَانَ مِنْ جَلَدِ الْمَالِ أَوَادِبٍ • لَكُنْتُ أَكْثَرُ مِنْ نَمْلِ الْقُرَى نَعْمَا

(٢٠)

إَرْضِي مِنَ الْعَيْشِ مَا لَمْ تُخْرِجْ مَعَهُ • أَنْ تَفْتِيَ سُؤَالَ الْأَغْنِيَاءِ فَمَا
وَاسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ عَلَى اللَّهِ خَالِقَنَا • يَوْمًا سَيَكْشِفُ عَنَّا الضُّرَّ وَالْعَدَمَا
لَا تُخْرِجِي إِلَى مَا لَوْ بَذَلْتُ لَهُ • نَفْسِي لَا عَقَبَكَ التَّهْمَامُ وَالنَّدَمَا
بِاللَّهِ سِرِّكَ أَنَّ اللَّهَ خَوْ لِي • مَا كَانَ خَوْ لَهُ الْأَعْرَابُ وَالْجَمَا
مَا سَرَّنِي أَنْتِ خَوْلْتُ ذَاكَ وَلَا • أَنْ لَا أَقُولَ لِبَاغِي حَاجَةً نَعْمَا
وَأَنْتِ لَمْ أَفِدْ عَقْلًا وَلَا أَدَبًا • وَلَمْ أَرِثْ وَالِدِي مَجْدًا وَلَا كَرَمًا
فَعُسْرَةُ الْمَرْءِ آخِرُ مَعَاشِكَ مِنْ • أَمْرِ يُحِبُّ عَلَيْكَ الْهَمُّ وَالْأَلَمَا

(وقال)

أَمَا وَجَلَّ لِلَّهِ لَوْ تَذَكَّرَ نَبِي • كَذَكَرَاكَ مَا نَهْنَهْتَ لِلْعَيْنِ مَدْمَعَا
فَقَالَتْ بَلَى وَاللَّهِ ذَكَرًا لَوْ أَنَّ • تَضَمَّنَهُ صُمُّ الصَّفَا لَتَصَدَّ عَا

(وقال)

أَرَى النَّاسَ لِلصَّغْلُوكِ حَرْبًا وَلَا أَرَى • لِذِي نَشَبٍ إِلَّا خَلِيلًا مُصَافِيَا
أَرَى الْمَالَ يَغْشَى ذَا الْوُصْمِ فَلَا أَرَى • وَيُدْعَى مِنَ الْأَشْرَافِ مَنْ كَانَ عَمِيَا

(وقال)

مَنْ آنَسَتْهُ الدِّيَارُ لَمْ يَرِم • مِنْهَا وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِم
وَمَنْ يَبْتَ وَالْهُمُومُ قَادِحَةٌ • فِي صَدْرِهِ بِالزَّنَادِ لَمْ يَنِم

أَنْتَ لَمْ تَجِدْ مِنْ شِعْرِ عَمِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ

وَالْمُحَرَّرِ وَهِيَ عَلَى سِرِّهِمْ عَلَى مَنْ لَا يَجِي بَعْدُ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَعَزْرِهِ

م

